

Final Project 1

Code: MGM 496-PMG496

Project Template

Faculty of Management
Midocean University

أثر التخطيط الاستراتيجي على ريادة الأعمال دراسه ميدانية على الشركات الخاصة بمدينة الرياض

أسم الطالب

يوسف احمد حسن حريصي

222001290

مشروع تخرج- 1

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. عبد الرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

التاريخ- الفصل الدراسي

جدول المحتويات

1. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	3
1.1. المقدمة:	4
1.2. مشكلة الدراسة	4
1.2.1. فجوات على المستوى النظري	5
1.2.2. فجوات على المستوى التطبيقي	5
1.3. أهمية الدراسة	5
1.3.1. على المستوى النظري:	6
1.3.2. على المستوى التطبيقي:	6
1.4. أسئلة الدراسة	6
1.5. أهداف الدراسة	7
1.6. فرضيات الدراسة	7
1.7. نموذج الدراسة	8
1.8. منهجية الدراسة	9
1.9. الدراسة الميدانية	9
1.10. مخطط المشروع المقترح	10
2. الفصل الثاني: الدراسات السابقة	
1	
2	
2.1. المقدمة:	13
2.2. المتغير المستقل	14
2.3. المتغير التابع	20
2.4. العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع	26

29.....	2.5. الخاتمة
30.....	قائمة المراجع

1. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1. المقدمة:

تُعد بيئة الأعمال المعاصرة شديدة الديناميكية، إذ تتسم بتغيرات سريعة في الأسواق، وتطورات تكنولوجية متلاحقة، وتزايد حدة المنافسة المحلية والعالمية، مما يجعل المنظمات أمام تحدٍ دائم للبقاء والنمو، وفي ظل هذه البيئة المتغيرة، يبرز التخطيط الاستراتيجي بوصفه الأداة الأكثر أهمية لتوجيه المنظمات نحو تحقيق أهدافها بعيدة المدى، وضمان قدرتها على التكيف مع المتغيرات المحيطة من خلال تحديد الرؤية المستقبلية واتخاذ القرارات القائمة على تحليل شامل للبيئة الداخلية والخارجية (الحوامدة والقلاف، 2021).

ويُنظر إلى التخطيط الاستراتيجي كعملية مستمرة تُعنى بتخصيص الموارد وتنسيق الجهود لتحقيق الميزة التنافسية، فهو يمثل الأساس الذي تُبنى عليه جميع الأنشطة الإدارية والتنظيمية داخل المؤسسات. وتُظهر الدراسات أن تطبيق مبادئ التخطيط الاستراتيجي يساهم في تحقيق النجاح التنظيمي، وتحسين الأداء العام، وتعزيز المرونة والقدرة على مواجهة التحديات المستقبلية (عبدالعزیز والزعبي، 2020؛ عايض وعمر، 2020). كما أشار المنجي وعواد (2023) إلى أن التخطيط الاستراتيجي ينعكس إيجاباً على البراعة التنظيمية في الشركات الخاصة، من خلال رفع مستوى التنسيق والكفاءة بين مختلف الإدارات.

و أصبحت **ريادة الأعمال** من الركائز الأساسية للنمو الاقتصادي، إذ تساهم في خلق فرص العمل وتحفيز الابتكار وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصادات الوطنية. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن المنظمات التي تتبنى نهجاً ريادياً قادراً على استشراف المستقبل، تمتلك قدرة أكبر على مواجهة التحديات واستغلال الفرص الجديدة في الأسواق (عرقاوي وآخرون، 2020).

وتتلاقى مفاهيم **التخطيط الاستراتيجي** و**ريادة الأعمال** في نقطة محورية تتمثل في السعي نحو تحقيق النمو المستدام، حيث يُعتبر التخطيط الاستراتيجي قاعدة أساسية تدعم الممارسات الريادية عبر تحديد الاتجاهات المستقبلية وتخصيص الموارد لتحقيق المبادرات الابتكارية. فالتخطيط الفعال يخلق بيئة تنظيمية محفزة على الإبداع والمخاطرة المحسوبة، مما يعزز القدرة الريادية للمؤسسات (أبو ليلي وخريم، 2022).

وانطلاقاً من أهمية الموضوع في دعم القطاع الخاص بمدينة الرياض كأحد المحركات الرئيسية للاقتصاد الوطني في المملكة العربية السعودية، تأتي هذه الدراسة لتحليل أثر التخطيط الاستراتيجي بأبعاده المختلفة في تعزيز ريادة الأعمال داخل الشركات الخاصة، بما يساهم في تطوير سياسات واستراتيجيات تدعم الابتكار والنمو الاقتصادي المستدام.

1.2. مشكلة الدراسة

يشهد عالم الأعمال المعاصر تحولات متسارعة تتطلب من المؤسسات تبني استراتيجيات إدارية مرنة وقادرة على التكيف مع التغيرات البيئية والاقتصادية، ويُعد التخطيط الاستراتيجي من أهم الأدوات التي تمكن الشركات من تحديد رؤيتها المستقبلية وتحقيق أهدافها بفاعلية، خاصة في ظل بيئة تنافسية متقلبة تتطلب قرارات مدروسة

وابتكارية في آنٍ واحد. في المقابل، تمثل ريادة الأعمال قوة دافعة للابتكار والتنمية الاقتصادية، إذ تُسهم في خلق فرص جديدة وتحسين كفاءة استخدام الموارد داخل المؤسسات، ورغم تزايد الاهتمام الأكاديمي والميداني بدراسة التخطيط الاستراتيجي وريادة الأعمال كلٌّ على حدة، فإن الربط بينهما في إطار تطبيقي داخل القطاع الخاص السعودي ما زال محدوداً، خصوصاً في مدينة الرياض التي تشكل مركزاً اقتصادياً رئيسياً في المملكة..

1.2.1. فجوات على المستوى النظري

تُظهر مراجعة الأدبيات السابقة وجود نقص واضح في الدراسات التي تناولت العلاقة التكاملية بين التخطيط الاستراتيجي وريادة الأعمال في البيئة العربية عامة والسعودية خاصة، فقد ركزت معظم الدراسات مثل دراسة **المنجي وعواد (2023)** و**الحوامدة والقلاف (2021)** على أثر التخطيط الاستراتيجي في الأداء التنظيمي أو الفاعلية المؤسسية، دون التطرق بعمق إلى دوره في تنمية الممارسات الريادية داخل المنظمات، كما أن الأدبيات المتعلقة بريادة الأعمال (مثل عرقاوي وآخرون، 2020؛ يوسف، 2023) ركزت على أبعاد الابتكار وتمكين الأفراد دون ربط منهجي واضح بين هذه المفاهيم ومنهجيات التخطيط الاستراتيجي طويلة المدى، هذه الفجوة النظرية تشير إلى حاجة ماسة لتأصيل العلاقة بين البعدين: التخطيط الاستراتيجي كأداة تنظيمية، وريادة الأعمال كآلية للتجديد والنمو المستدام.

1.2.2. فجوات على المستوى التطبيقي

على الصعيد التطبيقي، تبين أن أغلب الدراسات التطبيقية ركزت على قطاعات محددة كالـتعليم أو القطاع الصناعي في دول مجاورة، مثل دراسة **عبدالعزيز والزعبي (2020)** في الجامعات الأردنية، ودراسة **عايض وعمر (2020)** في الجامعات اليمنية، في حين قلَّ الاهتمام بتحليل هذه العلاقة في سياق الشركات الخاصة السعودية التي تواجه تحديات مختلفة في بيئة السوق المحلية، مثل سرعة التغير التكنولوجي وتنافسية بيئة الأعمال في الرياض، كما أن الدراسات الميدانية السابقة غالباً لم تختبر أثر الأبعاد المختلفة للتخطيط الاستراتيجي (تحليل البيئة، تحديد الأهداف، تخصيص الموارد، المتابعة والتقييم) على مؤشرات ريادة الأعمال بشكل كمي متكامل، مما يخلق فجوة تطبيقية يمكن لهذه الدراسة سدّها.

وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما أثر التخطيط الاستراتيجي بأبعاده المختلفة (تحليل البيئة، تحديد الأهداف، تخصيص الموارد، المتابعة والتقييم) على ريادة الأعمال في الشركات الخاصة بمدينة الرياض؟

1.3. أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول أحد الموضوعات الحديثة التي تمثل محوراً رئيسياً في تطوير أداء المنظمات الخاصة في بيئة تتسم بالتغير والتنافسية، فالتخطيط الاستراتيجي يعد من الأدوات الإدارية الجوهرية التي تُمكن المؤسسات من تحديد توجهاتها المستقبلية وصياغة أهدافها وفق رؤية واضحة، في حين تمثل ريادة الأعمال مدخلاً رئيسياً لتحقيق النمو والابتكار والاستدامة الاقتصادية..

1.3.1. على المستوى النظري:

- إثراء المعرفة الأكاديمية حول العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وريادة الأعمال في بيئة الأعمال السعودية.
- تقديم نموذج نظري يربط بين أبعاد التخطيط الاستراتيجي والقدرات الريادية للمؤسسات الخاصة.
- سد الفجوة في الدراسات العربية التي تناولت المفهومين كلٌّ على حدة دون دمجهما في إطار بحثي موحد.
-
- دعم الاتجاهات البحثية الحديثة التي تربط الإدارة الاستراتيجية بالتنمية الريادية المستدامة..

1.3.2. على المستوى التطبيقي:

- مساعدة الشركات الخاصة في مدينة الرياض على تطبيق مبادئ التخطيط الاستراتيجي بفعالية لتعزيز الممارسات الريادية.
- توفير مؤشرات عملية لصانعي القرار في القطاع الخاص حول كيفية استثمار التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الابتكار والنمو.
- دعم جهود تطوير بيئة الأعمال المحلية بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.
- تمكين القادة الإداريين من تبني أساليب تخطيط تدعم المبادرة وتحفز الإبداع التنظيمي.
- تقديم نتائج ميدانية يمكن الاستفادة منها في صياغة سياسات واستراتيجيات لتحسين الأداء الريادي في المؤسسات السعودية.

1.4. أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس للدراسة

ما أثر التخطيط الاستراتيجي بأبعاده الأربعة (صياغة الرؤية والرسالة، تحديد الأهداف الاستراتيجية، تحليل البيئة الداخلية والخارجية، تنفيذ الاستراتيجية وتقييمها) على ريادة الأعمال في الشركات الخاصة بمدينة الرياض؟

الأسئلة الفرعية

1. ما أثر وضوح الرؤية والرسالة الاستراتيجية على تعزيز الممارسات الريادية في الشركات الخاصة بمدينة الرياض؟
2. كيف يسهم تحديد الأهداف الاستراتيجية في دعم تبني المبادرات الريادية لدى الشركات الخاصة؟
3. ما دور تحليل البيئة الداخلية والخارجية في تمكين الشركات من استثمار الفرص الريادية والتعامل مع التحديات المرتبطة بها؟
4. ما أثر تنفيذ الاستراتيجية وتقييمها على استمرارية الأنشطة الريادية وتحقيق التميز التنافسي للشركات الخاصة؟

1.5. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر التخطيط الاستراتيجي بأبعاده الأربعة: صياغة الرؤية والرسالة، تحديد الأهداف الاستراتيجية، تحليل البيئة الداخلية والخارجية، وتنفيذ الاستراتيجية وتقييمها على تعزيز ريادة الأعمال في الشركات الخاصة بمدينة الرياض. وتركز الدراسة على فهم طبيعة هذا الأثر وفاعليته في دعم الممارسات الريادية داخل بيئة الأعمال الخاصة.

تتفرّع عن الهدف العام الأهداف التالية:

1. تحديد أثر وضوح الرؤية والرسالة الاستراتيجية في دعم وتوجيه المبادرات الريادية داخل الشركات الخاصة بمدينة الرياض.
2. تحليل علاقة تحديد الأهداف الاستراتيجية بقدرة الشركات على تبني ممارسات ريادة الأعمال وتحويل الأفكار الريادية إلى تطبيقات عملية.
3. دراسة أثر تحليل البيئة الداخلية والخارجية في تمكين الشركات من استثمار الفرص الريادية والتعامل مع المخاطر والتحديات المرتبطة بها.
4. قياس تأثير تنفيذ الاستراتيجية وتقييمها في تعزيز استمرارية الأنشطة الريادية وتحقيق التميز التنافسي للشركات الخاصة.

1.6. فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي بأبعاده الأربعة (صياغة الرؤية والرسالة، تحديد الأهداف الاستراتيجية، تحليل البيئة الداخلية والخارجية، تنفيذ الاستراتيجية وتقييمها) وريادة الأعمال في الشركات الخاصة بمدينة الرياض.

الفرضيات الفرعية

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وضوح الرؤية والرسالة الاستراتيجية ومستوى ريادة الأعمال في الشركات الخاصة بمدينة الرياض.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحديد الأهداف الاستراتيجية وتعزيز ممارسات ريادة الأعمال لدى الشركات الخاصة بمدينة الرياض.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحليل البيئة الداخلية والخارجية وقدرة الشركات الخاصة على تبني واستثمار المبادرات الريادية.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تنفيذ الاستراتيجية وتقييمها ومستوى التميز الريادي لدى الشركات الخاصة بمدينة الرياض.

1.7. نموذج الدراسة

يرتكز نموذج الدراسة على تحديد أثر التخطيط الاستراتيجي بأبعاده الأربعة بوصفه المتغير المستقل، على ريادة الأعمال بوصفها المتغير التابع، وذلك كما يلي:

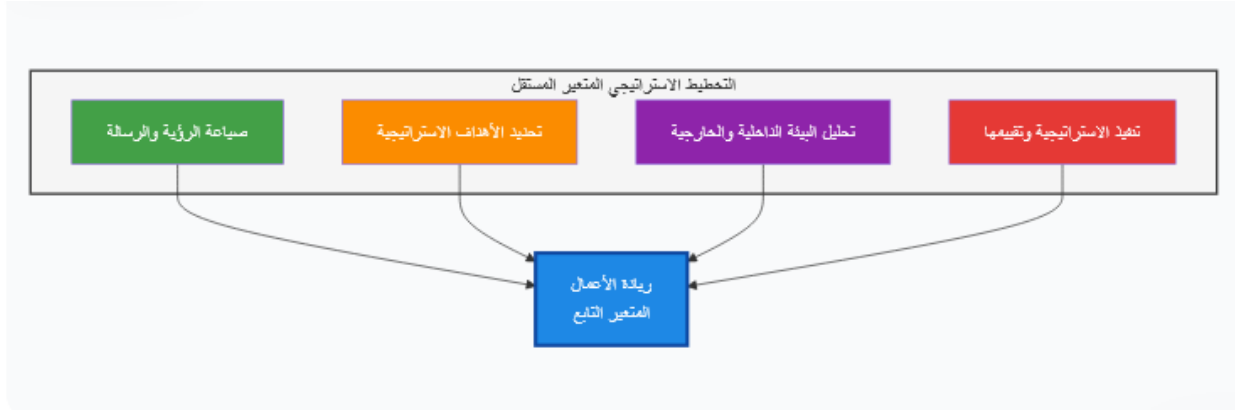
أولاً: المتغير المستقل

التخطيط الاستراتيجي ويتكون من أربعة أبعاد رئيسية:

1. صياغة الرؤية والرسالة
2. تحديد الأهداف الاستراتيجية
3. تحليل البيئة الداخلية والخارجية
4. تنفيذ الاستراتيجية وتقييمها

ثانياً: المتغير التابع

ريادة الأعمال في الشركات الخاصة بمدينة الرياض، بما تشمله من ممارسات ابتكارية وتوجهات ريادية وعمليات استثمار فرص جديدة.



1.8. منهجية الدراسة

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الإطار المنهجي الأنسب لفحص أثر التخطيط الاستراتيجي على ريادة الأعمال في الشركات الخاصة بمدينة الرياض. وسيتم في هذا الإطار استخدام أدوات القياس الكمية، حيث ستقوم الدراسة بتطوير استبانة علمية مبنية على الأدبيات السابقة ومحكمة من قبل متخصصين لضمان صدقها وثباتها، ومن ثم سيتم توزيعها على عينة ممثلة من العاملين والمديرين في الشركات الخاصة. كما سيتم معالجة البيانات التي سيتم جمعها باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة، بما في ذلك الإحصاءات الوصفية، معامل الاتساق الداخلي، واختبارات الفرضيات عبر نماذج الانحدار أو التحليل المتعدد، بغية تحديد أثر أبعاد التخطيط الاستراتيجي على المتغير التابع.

كما ستوظف الدراسة إجراءات علمية منهجية لضمان جودة النتائج، حيث سيتم تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وفق معايير مدروسة تضمن تمثيل قطاعات مختلفة من الشركات الخاصة في مدينة الرياض. وستتبع عملية تحليل البيانات خطوات منهجية تبدأ بترميز البيانات وتنقيتها، مروراً باختبار الفرضيات، وصولاً إلى تفسير النتائج ومقارنتها بالأدبيات النظرية والدراسات السابقة. وبذلك ستسعى الدراسة إلى تقديم فهم معمق للعلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وريادة الأعمال، مع إتاحة إمكانية تعميم النتائج على بيئات تنظيمية مشابهة.

1.9. الدراسة الميدانية

تتسم مدينة الرياض بكونها المركز الاقتصادي الأبرز في المملكة العربية السعودية، حيث تضم عدداً كبيراً من الشركات الخاصة العاملة في قطاعات متنوعة تشمل التجارة، والخدمات، والصناعة، والتقنية، والقطاع المالي. ويُعد هذا التنوع انعكاساً لطبيعة الاقتصاد المحلي الذي يشهد توسعاً مستمراً في حجم الاستثمارات الخاصة ونمواً متزايداً في الأعمال الريادية. كما تحتضن المدينة بنية تحتية متقدمة ومراكز أعمال ومناطق اقتصادية

متخصصة، ما يجعلها بيئة خصبة لنشوء المبادرات الريادية وتطور استراتيجيات العمل داخل الشركات الخاصة.

وتتميز الشركات الخاصة في الرياض بالتباين في أحجامها بين شركات ناشئة صغيرة تعتمد على الابتكار والتجريب، وشركات متوسطة تمتلك نماذج عمل مستقرة نسبياً، إضافة إلى منشآت كبرى ذات هياكل تنظيمية متقدمة ومستويات عالية من الممارسات الإدارية. هذا التنوع يمنح بيئة الدراسة اتساعاً يسمح بفهم الفروق بين الشركات من حيث قدرتها على تبني التخطيط الاستراتيجي وتفعيله في سياق تنافسي سريع التغير. كما أنّ وجود القوى العاملة متعددة الخلفيات داخل هذه الشركات يسهم في تشكيل ثقافة تنظيمية متنوعة تؤثر في أنماط الريادة وممارساتها.

كما تمتاز بيئة الأعمال في الرياض بتفاعلها المباشر مع التوجهات الوطنية الداعمة لريادة الأعمال والتحول الاقتصادي، ما ينعكس على السياسات الداخلية للشركات الخاصة وبرامجها التطويرية. وتظهر في المدينة مسرّعات أعمال وحاضنات ابتكار وشبكات استثمارية نشطة تدعم البيئة الريادية للشركات. هذا السياق يوفر خلفية غنية لفهم كيفية تأثير التخطيط الاستراتيجي على توجهات الشركات نحو الابتكار والمبادرة واستثمار الفرص، ويجعل من الرياض مكاناً مثالياً لدراسة العلاقة بين التخطيط والاستراتيجيات الريادية في القطاع الخاص.

1.10. مخطط المشروع المقترح

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

يتضمن هذا الفصل العناصر الأساسية التي تشكّل الأساس المنهجي للدراسة، وتشمل:

1. مقدمة الدراسة
2. مشكلة الدراسة
3. أسئلة الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. أهمية الدراسة
6. فرضيات الدراسة
7. حدود الدراسة
8. مصطلحات الدراسة
9. منهجية الدراسة
10. نموذج الدراسة المفاهيمي

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة
المبحث الأول: المتغير المستقل (التخطيط الاستراتيجي)
ويتناول هذا المبحث:

- مفهوم التخطيط الاستراتيجي
 - أهمية التخطيط الاستراتيجي في المنظمات
 - أبعاد التخطيط الاستراتيجي الأربعة
 - الدراسات السابقة ذات الصلة بالمتغير المستقل
- المبحث الثاني: المتغير التابع (ريادة الأعمال)
ويتناول هذا المبحث:

- مفهوم ريادة الأعمال
- أهمية ريادة الأعمال في بيئة الأعمال
- خصائص الريادة والتوجهات الريادية
- الممارسات الريادية داخل الشركات الخاصة
- الدراسات السابقة ذات الصلة بالمتغير التابع

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية
ويتناول هذا الفصل العناصر التطبيقية للدراسة، وتشمل:

- مجتمع الدراسة وعينتها
- أداة الدراسة (الاستبانة) وخصائصها
- أساليب التحليل الإحصائي
- عرض النتائج الميدانية وتحليلها
- اختبار الفرضيات وتفسير الدلالات

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات
ويتضمن:

1. النتائج: عرض أبرز النتائج المستخلصة من التحليل الميداني وربطها بالأدبيات النظرية.

2. التوصيات: تقديم مقترحات عملية موجهة للشركات الخاصة وصناع القرار والباحثين.
3. مقترحات دراسات مستقبلية لدعم وتعميق البحث في الموضوع.

2. الفصل الثاني: الدراسات السابقة

2.1. المقدمة:

يُعدّ التخطيط الاستراتيجي أحد أهم الأدوات الإدارية التي تمكّن المنظمات من إعادة تشكيل مساراتها المستقبلية في ظل ديناميكيات بيئة الأعمال المعاصرة، التي تتسم بالتعقيد، وتسارع التغيرات، وتزايد مستويات المنافسة العالمية. وقد أصبح هذا المفهوم يمثل حجر الزاوية في قدرة المؤسسات على صياغة توجهات طويلة المدى، وتحديد أهداف قابلة للتحقق، وتخصيص الموارد بطريقة فعّالة تضمن الاستدامة والمرونة التنظيمية. إنّ المنظمات التي تتبنى منهجيات التخطيط الاستراتيجي غالباً ما تمتلك قدرة أعلى على الاستجابة لمتغيرات السوق، وإدارة المخاطر، واستثمار الفرص، وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

وتشير الأدبيات الحديثة إلى أنّ التخطيط الاستراتيجي لم يعد مجرد إجراءات شكلية أو وثائق تنظيمية، بل أصبح عملية متكاملة تتداخل فيها الرؤية المستقبلية، والتحليل الدقيق للبيئة الداخلية والخارجية، واتخاذ القرارات المبنية على المعلومات، والحوكمة الفعّالة، والمتابعة والتقييم المستمرين. وقد أسهمت الممارسات الاستراتيجية المتقدمة في رفع كفاءة المؤسسات، سواء كانت ربحية أو خدمية أو تعليمية أو حكومية، عبر تحسين الأداء العام وتوجيه السلوك التنظيمي نحو تحقيق نتائج متميزة.

وفي هذا السياق، بات التخطيط الاستراتيجي ضرورة مؤسسية لا يمكن الاستغناء عنها، خاصة في المؤسسات التي تعمل ضمن بيئات عالية التغير، تتطلب درجة عالية من الابتكار التنظيمي، والمرونة، والاستعداد للتعلم المستمر. ويستند هذا المبحث إلى مجموعة واسعة من الدراسات الحديثة التي تناولت أثر التخطيط الاستراتيجي في مجالات متعددة، مثل الأداء التنظيمي، النجاح الاستراتيجي، التميز المؤسسي، إدارة الأزمات، البراعة التنظيمية، وتطوير المنتجات، بما يسمح ببناء تصور شامل ومتعمق للمتغير المستقل في هذه الدراسة.

2.2. المتغير المستقل

مفهوم التخطيط الاستراتيجي

تنوّعت تعريفات التخطيط الاستراتيجي في الأدبيات المعاصرة، إلا أن أغلب الباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم في الدراسات التي ضمننتها قائمة المراجع يتفقون على كونه عملية متكاملة تهدف إلى توجيه المنظمة نحو مستقبل مرغوب فيه عبر تحليل بيئتها وتحديد مساراتها طويلة الأمد.

فقد تناول عبدالعزيز والزعبي (2020) التخطيط الاستراتيجي باعتباره "عملية منهجية تقوم من خلالها الجامعات الحكومية بتحديد توجهاتها المستقبلية وصياغة أهداف استراتيجية واضحة، مع توظيف الموارد المتاحة بكفاءة لضمان تحقيق النجاح الاستراتيجي". وهذا التعريف يبرز الطابع المنهجي للتخطيط، ودوره في ربط الأهداف بالموارد والإمكانات.

وفي دراسة عايش وعمر (2020)، جرى تعريف التخطيط الاستراتيجي على أنه "أسلوب إداري يعتمد على تحليل البيئة الداخلية والخارجية للجامعات اليمنية، ومن ثم وضع خطط بعيدة المدى تمكّن المؤسسة من تحسين أدائها وتعزيز قدرتها التنافسية". ويظهر هذا التعريف تركيزاً واضحاً على التحليل البيئي باعتباره نقطة الانطلاق في صياغة الاستراتيجيات.

أما المنجي وعواد (2023) فقد قدّمَا تصوراً أكثر توسعاً حين عدّا التخطيط الاستراتيجي "آلية تنظيمية تنجح لشركات القطاع الخاص القدرة على تحديد رؤيتها المستقبلية، ورسم برامج عمل متكاملة، وتطوير سياسات تشغيلية تتسم بالمرونة والكفاءة، بما يمكنها من تحقيق مستويات متقدمة من البراعة التنظيمية". ويمتاز هذا التعريف بتركيزه على العلاقة بين التخطيط والقدرات التنظيمية المتطورة.

وفي سياق آخر، يرى الحوامدة والقلاف (2021) أن التخطيط الاستراتيجي هو "عملية متواصلة تُعنى بصياغة توجهات وزارة التربية والتعليم في البحرين، وتحديد أولوياتها بعيدة المدى، وضمان توجيه الموارد البشرية والمالية بما يحقق الفاعلية التنظيمية". وهنا يبرز البعد الاستمراري للتخطيط، بوصفه عملية غير منقطعة.

كما يعرف حجازي والهوراني (2021) التخطيط الاستراتيجي بأنه "عملية تخطيط بعيدة المدى تستند إلى تحليل الواقع التنظيمي للشركات الصناعية الأردنية، من أجل تصميم خطط استراتيجية تسهم في تطوير المنتجات ورفع قدرتها التنافسية". ويكشف هذا التعريف عن الارتباط بين التخطيط والابتكار والتطوير.

وتشير دراسة أبو ليلي وخريم (2022) إلى أن التخطيط الاستراتيجي هو "منهجية تنظيمية تستند إلى تحليل الأزمات المحتملة وصياغة خطط استباقية للتعامل معها بكفاءة". وهذا التعريف يبرز دور التخطيط في تعزيز الجاهزية والاستجابة للأزمات.

وفي دراسة حديثة أخرى، يقدم اليوسفي والخفاف (2020) تصوراً واضحاً للتخطيط الاستراتيجي، معتبرين إياه "عملية مؤسسية تسعى جامعة الكويت من خلالها إلى تحديد رؤيتها الاستراتيجية وتطوير خطط متوسطة وطويلة المدى تسهم في تحقيق التميز المنظمي، مع مراعاة متطلبات الاعتماد وضمان الجودة". ويمثل هذا التعريف نظرة تكاملية تربط بين الاستراتيجية والجودة.

كما عرّف الكبيسي وأبو زيد (2020) التخطيط الاستراتيجي بأنه "جهد منظم يهدف إلى تحسين الأداء التنظيمي للهيئة العامة القطرية للمواصفات من خلال استقراء المستقبل، وتطوير خطط متوافقة مع متطلبات البيئة". ويشير هذا التعريف إلى العلاقة الوثيقة بين التخطيط وجودة الأداء.

وفي السياق الدولي، قدّم (2020) Stošić رؤية مفادها أن التخطيط الاستراتيجي هو "عملية تقييم مستمر للظروف المحيطة بالمنظمة من أجل اختيار أفضل البدائل التي تضمن تحسين الأداء المالي لرواد الأعمال". بينما تناولت دراسة (2022) Chatterjee et al. التخطيط الاستراتيجي بوصفه "مكوّنًا محوريًا في التحول الرقمي للشركات الصغيرة والمتوسطة، يوجّه تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي وإدارة علاقات العملاء بطريقة استراتيجية تسهم في تحسين الأداء".

كما أوضح (2024) AlQershi أن التخطيط الاستراتيجي يرتبط ارتباطاً جوهرياً بالتفكير الاستراتيجي والابتكار الاستراتيجي، وهو "عملية متكاملة تضمن التوافق بين القدرات البشرية والرؤية المستقبلية للمؤسسة". وبذلك يتضح من خلال هذه الدراسات، المحلية والدولية، أن التخطيط الاستراتيجي يتضمن ثلاثة عناصر متشابكة: تحليل الواقع، صياغة المستقبل، وإدارة الموارد لتحقيق الأهداف البعيدة.

من خلال استقراء تعريفات الباحثين في الدراسات السابقة، يرى الباحث أنّ التخطيط الاستراتيجي يمكن اعتباره عملية شاملة وديناميكية تبدأ بفهم معمق للبيئة الداخلية والخارجية عبر أدوات التحليل الاستراتيجي، وتنتهي بصياغة خطط مرنة تستجيب لمتغيرات السوق وتتوافق مع قدرات المنظمة. ويتجلى المفهوم—كما يراه الباحث—في كونه إطاراً فكرياً وتنظيماً يُمكن المؤسسة من تحويل رؤيتها المستقبلية إلى إجراءات فعلية قابلة للتنفيذ، مع ضمان وجود آليات متابعة وتقييم مستمرة تسهم في تحسين الأداء وتعزيز القدرة التنافسية. وبناءً على ذلك، فإن التخطيط الاستراتيجي لا يقتصر على إعداد وثائق أو خطط مكتوبة، بل يمثل منهجاً متكاملًا للإدارة الحديثة يقوم على التوقع، والاستباق، والتحسين المستمر، لتحقيق استدامة المؤسسة وفعاليتها في المدى الطويل.

أهمية التخطيط الاستراتيجي

يكتسب التخطيط الاستراتيجي أهمية بالغة في المنظمات الحديثة، نظراً لكونه أداة مركزية تساعد على توجيه الجهود المؤسسية نحو تحقيق أهداف بعيدة المدى، وتعزيز القدرة على التكيف مع المتغيرات المتسارعة في البيئة الخارجية. وقد أكدت الأدبيات والدراسات التي تناولتها المراجع على أنّ التخطيط الاستراتيجي يمثل أحد أهم دعائم استدامة المؤسسات، وركيزة أساسية لتحسين الأداء المؤسسي، ورفع درجة الجاهزية، والحد من المخاطر.

وتبرز هذه الأهمية في عدة أبعاد، يمكن استعراضها استناداً إلى ما ورد في الدراسات الحديثة:

تعزيز النجاح الاستراتيجي

تشير دراسة عبدالعزيز والزعبي (2020) إلى أنّ التخطيط الاستراتيجي يُعدّ عاملاً حاسماً لتحقيق النجاح الاستراتيجي، حيث تمكّن الجامعات الحكومية من تحديد أولوياتها المستقبلية وصياغة أهداف واضحة ذات أثر طويل المدى. وأوضحت الدراسة أن امتلاك رؤية استراتيجية واضحة يسهم في تحسين مستوى التنسيق بين وحدات المؤسسة، ويرفع من قدرة القادة على اتخاذ قرارات رشيدة قائمة على بيانات دقيقة وتحليل معمق للواقع.

2. تحسين الأداء المؤسسي

أكدت دراسة عايش وعمر (2020) أن تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعات اليمنية أسهم بصورة مباشرة في تحسين الأداء المؤسسي، من خلال تعزيز القدرة على تحليل البيئة الداخلية والخارجية، وتوجيه الموارد نحو المجالات الأكثر أهمية، وتحديد جوانب القصور التي تحتاج إلى تطوير. وبيّنت الدراسة أن المؤسسات التي تطبق التخطيط الاستراتيجي تمتلك قدرة أعلى على ضبط العمليات ورفع مستويات الجودة.

وتدعم هذه النتائج أيضاً دراسة الكبيسي وأبو زيد (2020) التي خلصت إلى أن التخطيط الاستراتيجي يعزز الأداء التنظيمي عبر تحسين كفاءة استثمار الموارد واستخدام البيانات التحليلية في اتخاذ القرار.

دعم التميز المؤسسي وضمان الجودة

أظهرت نتائج اليوسفي والخفاف (2020) أن التخطيط الاستراتيجي يؤدي دوراً محورياً في تحقيق التميز المؤسسي داخل الجامعات، من خلال المواءمة بين الخطط والاستراتيجيات وبين متطلبات الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة. حيث تبين أن المؤسسات التي تعتمد على التخطيط الاستراتيجي تتمتع ببنية تنظيمية أكثر تناعماً، وعمليات تشغيلية تسهم في تعزيز الكفاءة والفعالية.

تعزيز الجاهزية وإدارة الأزمات

تؤكد دراسة أبو ليلي وخريم (2022) أن وجود خطط استراتيجية واضحة يمكّن المؤسسات من التعامل بفاعلية أكبر مع الأزمات والأحداث غير المتوقعة، من خلال التخطيط الاستباقي وتحديد السيناريوهات البديلة. وقد بيّنت الدراسة أن المستشفيات الحكومية التي طُبّق فيها التخطيط الاستراتيجي حققت مستويات أعلى من الجاهزية والاستجابة في مواجهة التحديات التنظيمية.

تطوير المنتجات وتعزيز القدرة التنافسية

أشارت دراسة حجازي والهوراني (2021) إلى أنّ التخطيط الاستراتيجي يسهم بفاعلية في تطوير المنتجات داخل الشركات الصناعية، من خلال مواءمة أهداف التطوير مع متطلبات السوق، وتحديد أفضل استراتيجيات الابتكار. وأكد الباحثان أن التخطيط الاستراتيجي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

وتدعم هذه الرؤية دراسة المنجي وعواد (2023) التي تناولت أثر التخطيط الاستراتيجي على البراعة التنظيمية في شركات المقاولات والصناعات المعدنية، حيث بيّنت أن وجود خطط استراتيجية متكاملة يسهم في رفع مستوى الإبداع، والمرونة، وسرعة الاستجابة، وهي عناصر تعدّ أساساً لتعزيز التنافسية.

تحسين اتخاذ القرار

تتلاقى الدراسات الدولية مع الدراسات العربية في التأكيد على هذه الأهمية؛ إذ أشار (Stošić (2020 إلى أن التخطيط الاستراتيجي يسهم في تحسين جودة القرارات المالية لرواد الأعمال، من خلال البناء على تحليل شامل للبيئة وتوقع اتجاهات السوق. كما بيّنت دراسة (Chatterjee et al. (2022 أن التخطيط الاستراتيجي يدعم اتخاذ القرار الاستراتيجي في سياق التحول الرقمي واعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهو ما يعكس دوره الحيوي في البيئات التكنولوجية المتقدمة.

تعزيز التوافق بين الموارد والأهداف

أوضحت دراسة (AIQershi (2024 أن التخطيط الاستراتيجي يمكّن المنظمات من تحقيق التوافق بين قدراتها البشرية ورؤيتها المستقبلية، من خلال تحديد الأولويات وتطوير خطط تتناسب مع المهارات المتاحة، مما يسهم في تحقيق أداء أفضل على المدى البعيد.

أبعاد التخطيط الاستراتيجي الأربعة

تم تحديد الأبعاد الأربعة للتخطيط الاستراتيجي بالاعتماد على مجموعة من الدراسات التي تناولت أثر التخطيط الاستراتيجي في الأداء والتنظيم والتميز والجودة، ولا سيما دراسات عبدالعزيز والزعبي (2020)، عايض وعمر (2020)، المنجي وعواد (2023)، اليوسفي والخفاف (2020)، حجازي والهوراني (2021)، والكبيسي وأبو زيد (2020). وقد أسهمت هذه الدراسات في بلورة تصور شامل لطبيعة التخطيط الاستراتيجي داخل المؤسسات العربية، خاصة في القطاعات التعليمية والخدمية والصناعية، مع إبراز مجموعة من الأبعاد التي تشكل جوهر العملية الاستراتيجية. ومن خلال المقارنة بين النماذج المختلفة، أمكن تحديد أربعة أبعاد رئيسية هي: صياغة الرؤية والرسالة، تحليل البيئة، صياغة الأهداف والسياسات، والمتابعة والتقييم. وفيما يلي عرض مفصل لهذه الأبعاد

صياغة الرؤية والرسالة

يمثل هذا البعد الأساس الفكري الذي تقوم عليه العملية الاستراتيجية بأكملها، إذ تُعدّ صياغة رؤية مستقبلية واضحة ورسالة محددة نقطة الانطلاق نحو التخطيط الفعّال. وقد أكدت دراسات مثل دراسة عبدالعزيز والزعبي (2020) ودراسة اليوسفي والخفاف (2020) أن المؤسسات التي تمتلك رؤية استراتيجية واضحة تكون أكثر قدرة على توجيه جهودها بشكل منظم، كما تكون أكثر انسجاماً في عملياتها وقراراتها. وتساعد صياغة الرؤية في تحديد الاتجاه المستقبلي للمنظمة، بينما تحدد الرسالة نطاق عملها وقيمها الأساسية. وتبرز أهمية هذا البعد في كونه يمنح المؤسسة هوية واضحة، ويوفّر مرجعية معيارية لكافة الأنشطة اللاحقة. كما أن وجود رؤية ورسالة مدروسة يسهم في تعزيز الانتماء التنظيمي لدى العاملين، ويزيد من قدرتهم على فهم الدور الاستراتيجي للمؤسسة في بيئة العمل. وتبيّن من خلال الأدبيات أن المؤسسات التي تعاني غموضاً في رؤيتها أو رسالتها غالباً ما تواجه صعوبة في تحويل أهدافها إلى خطط قابلة للتنفيذ، وهو ما يؤكد مركزية هذا البعد كخطوة تأسيسية للتخطيط.

تحليل البيئة الداخلية والخارجية

يُعدّ تحليل البيئة من أكثر الأبعاد تأثيراً في جودة التخطيط الاستراتيجي، لأنه يمكن المؤسسة من فهم وضعها الحالي بدقة، من خلال تحليل عناصر القوة والضعف داخلياً، والفرص والتهديدات خارجياً. وقد أكدت دراسة عايش وعمر (2020) أن تحليل البيئة يمثل محوراً رئيسياً في تحسين الأداء المؤسسي، حيث يسمح بتحديد المسارات الاستراتيجية الصحيحة، واختيار البدائل الأكثر ملاءمة للسوق. كما أظهرت دراسة حجازي والهوراني (2021) أن الشركات الصناعية الأردنية التي اتبعت أساليب تحليل بيئي منهجي كانت أكثر قدرة على تطوير منتجاتها وتحسين قدرتها التنافسية. ويشمل هذا البعد استخدام أدوات تحليلية متعددة مثل SWOT، PESTEL، تحليل المنافسة، تحليل أصحاب المصلحة، وغيرها من الأدوات التي تساعد على فهم العوامل المؤثرة في القدرات المستقبلية للمؤسسة. ويسهم هذا التحليل في تعزيز قدرة المؤسسة على استشراف التغيرات المحتملة، ووضع سيناريوهات بديلة، وتحديد أفضل الخيارات الاستراتيجية، وهو ما يجعل هذا البعد جوهرياً في عملية التخطيط.

صياغة الأهداف والاستراتيجيات والسياسات

يأتي هذا البعد امتداداً طبيعياً لما سبق من خطوات، إذ تشرع المؤسسة بعد تحليل واقعها في صياغة أهداف استراتيجية واضحة وقابلة للقياس، مع تطوير خطط وسياسات تتناسب مع إمكانياتها وبيئتها. وقد بينت دراسة المنجي وعواد (2023) أن صياغة الأهداف الاستراتيجية تمثل محوراً أساسياً في تطوير خطط عمل فعالة تسهم في رفع مستوى البراعة التنظيمية، وتعزز قدرة الشركات على الاستجابة للتغيرات. وتشير دراسة الكبيسي وأبو زيد (2020) إلى أن المؤسسات التي تعتمد على أهداف استراتيجية واضحة تتمتع بمعدلات أعلى من الأداء التنظيمي، إذ تعمل هذه الأهداف كإطار موجه يعزز التنسيق بين الإدارات، ويرشد عملية اتخاذ القرار.

كما أن صياغة السياسات تساعد على تحويل الأهداف الكبرى إلى برامج عملية، وتضمن وضوح الإجراءات والمسؤوليات، مما يعزز الانضباط التنظيمي ويقلل من الارتباك في التنفيذ. ويشمل هذا البعد أيضاً تحديد مؤشرات الأداء، وتخصيص الموارد، وتحديد الجداول الزمنية التي تضمن تنفيذ الخطة وفق معايير دقيقة.

المتابعة والتقييم

يمثل هذا البعد الحلقة الأخيرة في عملية التخطيط الاستراتيجي، إلا أنه يعد من أكثر الأبعاد حساسية وتأثيراً على نجاح الخطة. وتتفق معظم الدراسات، مثل دراسة اليوسفي والخفاف (2020) ودراسة أبو ليلي وخريم (2022)، على أن المتابعة والتقييم المستمرين للخطة الاستراتيجية يسمحان بالكشف المبكر عن الانحرافات وتصحيح المسار، وضمان مواءمة الخطة مع التغيرات البيئية. وتكمن أهمية التقييم في كونه يوفر آلية للتعلم التنظيمي، ويعزز ثقافة التحسين المستمر داخل المؤسسة، من خلال تحليل الأداء الفعلي مقارنة بالأهداف الموضوعية، وتحديد جوانب النجاح وجوانب القصور. ويسهم هذا البعد في رفع مستوى الجاهزية المؤسسية، خصوصاً في المنظمات التي تواجه تحديات بيئية متغيرة، حيث يسمح التقييم المستمر بتطوير السيناريوهات واتخاذ الإجراءات التصحيحية بسرعة وفعالية. كما يضمن هذا البعد تحقيق الاتساق بين الرؤية الاستراتيجية والأنشطة التنفيذية، مما يعزز مستويات الكفاءة والفعالية.

الدراسات السابقة المرتبطة بالتخطيط الاستراتيجي

يتناول هذا القسم عدداً من الدراسات العربية والأجنبية التي بحثت في التخطيط الاستراتيجي، وتركز على بيان منهجيتها، وأهم نتائجها، وكيف أسهمت في بناء الإطار النظري الحالي.

دراسة عبدالعزيز والزعيبي(2020)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق النجاح الاستراتيجي في الجامعات الحكومية بشمال الأردن، مع اختبار الدور الوسيط للعوامل التنظيمية. اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام استبانة لجمع البيانات من القيادات الإدارية. وتوصلت النتائج إلى أن التخطيط الاستراتيجي يسهم بدرجة كبيرة في تعزيز النجاح الاستراتيجي من خلال رفع مستوى التنسيق الداخلي، وتنظيم مسار اتخاذ القرار، وتوضيح الأهداف بعيدة المدى. كما أكدت الدراسة أن العوامل التنظيمية تلعب دوراً وسيطاً مهماً يعزز العلاقة بين التخطيط والنجاح. وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تؤكد وجود علاقة سببية واضحة بين جودة التخطيط وقدرة الجامعة على تحقيق رؤيتها ورسالتها.

دراسة عايض وعمر(2020)

تناولت هذه الدراسة أثر التخطيط الاستراتيجي في أداء الجامعات اليمنية، من خلال تحليل ميداني يعتمد على عينة من القيادات الأكاديمية والإدارية. استخدم الباحثان مجموعة من أدوات التحليل الإحصائي لقياس حجم التأثير.

وأظهرت النتائج أن تطبيق التخطيط الاستراتيجي ساهم في رفع مستويات الأداء الأكاديمي والإداري، وزيادة قدرة الجامعات على التكيف مع الظروف المتغيرة. كما أبرزت الدراسة أن تحليل البيئة الداخلية والخارجية يمثل حجر الزاوية في نجاح التخطيط داخل المؤسسات التعليمية. وتشير هذه النتائج إلى أن المؤسسات التي تُفَعِّل أدوات التخطيط تمتلك قدرة أعلى على تحسين الأداء والارتقاء بمستوى الجودة.

دراسة المنجي وعواد(2023)

تمحورت هذه الدراسة حول تحليل أثر التخطيط الاستراتيجي على البراعة التنظيمية في شركات المقاولات والصناعات المعدنية. استخدم الباحثان منهجاً وصفيّاً تحليلياً، مع الاعتماد على استبانة لجمع البيانات من المديرين. وكشفت النتائج أن التخطيط الاستراتيجي يسهم في تعزيز البراعة التنظيمية من خلال تطوير الاستراتيجيات المرنة، وتحسين جاهزية المؤسسة للاستجابة السريعة للتغيرات، إضافة إلى ترسيخ مبدأ التحسين المستمر. وتبرز هذه الدراسة أهمية التخطيط الاستراتيجي كأداة ترتبط بصورة مباشرة بالابتكار التنظيمي والمرونة المؤسسية، وليس فقط بتسيير العمليات.

دراسة(Stošić 2020)

هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير أنشطة التخطيط الاستراتيجي على الأداء المالي لرواد الأعمال في صربيا. اعتمد الباحث منهجاً كمياً باستخدام استبانة وزعت على أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وأظهرت النتائج أن المؤسسات التي تطبق التخطيط الاستراتيجي بصورة منهجية تحقق نتائج مالية أفضل، نظراً لوجود رؤية واضحة، وتحليل مستمر للظروف المحيطة، واختيار أفضل البدائل. وتبرز هذه الدراسة أهمية التخطيط الاستراتيجي في قطاع ريادة الأعمال، خاصة من حيث قدرته على تحسين الكفاءة الاقتصادية ورفع الجدوى المالية للمشروعات.

دراسة (Chatterjee et al. (2022

استهدفت هذه الدراسة تحليل دور التخطيط الاستراتيجي في عملية التحول الرقمي لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة في الهند، مع التركيز على تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي وإدارة علاقات العملاء. وتوصلت النتائج إلى أن التخطيط الاستراتيجي يمثل عاملاً محورياً في توجيه استثمارات التحول الرقمي، وتحقيق تكامل بين الأدوات الرقمية والعمليات التشغيلية. كما بينت الدراسة أن المؤسسات التي تمتلك خطاً استراتيجياً واضحة تستطيع تحقيق نتائج أفضل في بيئات العمل الرقمية. وتميزت الدراسة بربط التخطيط بالابتكار التكنولوجي، وهو بعد لم يكن بارزاً بقوة في الأدبيات التقليدية.

دراسة (AlQershi (2024

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين التفكير الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي، الابتكار الاستراتيجي، والأداء في الشركات الصغيرة والمتوسطة، مع اختبار دور رأس المال البشري كوسيط. وأوضحت النتائج أن التخطيط الاستراتيجي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالأداء، وأن هذا الارتباط يصبح أقوى عندما تمتلك المؤسسة رأس مال بشري عالي الكفاءة. كما أظهرت الدراسة أن التخطيط يرتبط مباشرة بقدرة المؤسسة على التنبؤ بالتغيرات واتخاذ قرارات رشيدة مبنية على بيانات ومعطيات دقيقة. وتؤكد هذه الدراسة البعد المعرفي والبشري للتخطيط، باعتباره عملية تعتمد على القدرات البشرية وليست مجرد إجراءات تنظيمية.

تُظهر الدراسات العربية والأجنبية درجة عالية من التوافق في التأكيد على أهمية التخطيط الاستراتيجي، سواء في المؤسسات التعليمية أو الصناعية أو الخدمية أو المشاريع الريادية.

2.3. المتغير التابع

مفهوم ريادة الأعمال

تعددت تعريفات ريادة الأعمال في الأدبيات الحديثة، وقد قَدِّمَت المراجع العربية والأجنبية التي زُوِّدَتني بها مجموعة من التصورات المتنوعة التي تعكس تطور فهم هذا المفهوم وتطبيقاته عبر الزمن.

فقد تناولت دراسة يوسف (2023) ريادة الأعمال باعتبارها "مجموعة من الأنشطة والممارسات التي تهدف إلى اكتشاف الفرص وتوظيف القدرات التنظيمية والإبداعية من أجل خلق قيمة جديدة داخل المنظمات". ويرتبط هذا التعريف بالمنظمات غير الربحية التي تواجه تحديات تتطلب الابتكار وتطوير آليات عمل حديثة.

أما دراسة عرقاوي وآخرون (2020) فقد عرّفت ريادة الأعمال بأنها "استراتيجية مؤسسية تسعى من خلالها المنظمات إلى تعزيز الابتكار الإداري، واستثمار الموارد بطريقة فعّالة لتوليد حلول جديدة تتوافق مع متغيرات

السوق". وبرز في هذا التعريف البعد الاستراتيجي للريادة، بوصفها منهجية تتجاوز الإنتاج إلى إعادة تصميم العمليات.

وفي دراسة ابن كليب وآخرون (2023) تمت الإشارة إلى ريادة الأعمال بوصفها "منظومة من القدرات والسلوكيات التي تؤثر في قدرة المؤسسات الصناعية على دعم التنمية المستدامة، من خلال خلق فرص اقتصادية جديدة وتوظيف الابتكار في تطوير المنتجات والخدمات". ويرتكز هذا التعريف على البعد التنموي للريادة ومساهمتها في الاستدامة.

أما في السياق الدولي، فقد تناولت دراسة Moyle et al. (2020) ريادة الأعمال باعتبارها "مجموعة من القرارات الاستراتيجية التي توجه صناعة السياحة نحو النمو، من خلال تطوير منتجات مبتكرة واستثمار الفرص السوقية". ويظهر هذا التعريف الدور الاستراتيجي للريادة في القطاعات الخدمية الحساسة.

وفي سياق آخر، عرّفت دراسة Dana et al. (2022) ريادة الأعمال بأنها "عملية تطوير أعمال مستدامة داخل المدن الذكية من خلال اعتماد التقنيات الرقمية وتوليد حلول مبتكرة". وبرز هذا تعريف أهمية التكنولوجيا كعنصر جوهري في الريادة الحديثة.

أما دراسة Mansoori & Lackéus (2020) فقد ركّزت على الجانب الإداري والتحليلي للريادة، واعتبرتها "عملية متكاملة تتضمن اكتشاف الفرص، تطويرها، وتحويلها إلى قيمة واقعية، مع مراعاة المخاطر والتجارب التكرارية في تطوير النماذج الريادية".

من خلال تحليل هذه التعريفات، يرى الباحث أن ريادة الأعمال تمثل عملية ابتكارية واستراتيجية في آن واحد، تقوم على اكتشاف الفرص، وتطوير الأفكار الإبداعية، وتعبئة الموارد لتحويل هذه الأفكار إلى مشاريع أو مبادرات ذات قيمة اقتصادية أو اجتماعية. ويؤكد الباحث أن جوهر ريادة الأعمال يكمن في القدرة على الابتكار المقصود، وتحمل المخاطر المحسوبة، والبحث الدائم عن التميز، ضمن إطار تنظيمي قادر على التكيف مع التغيرات.

أهمية ريادة الأعمال

تُعدّ ريادة الأعمال ركيزة أساسية في بناء الاقتصادات الحديثة، نظراً لدورها الحيوي في تعزيز النمو الاقتصادي، دعم الابتكار، وتحفيز خلق فرص العمل عبر مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية. وفي ظل المتغيرات المتسارعة لبيئة الأعمال المعاصرة، أصبحت الريادة ضرورة استراتيجية للمؤسسات والدول على حد سواء، خصوصاً تلك التي تسعى للانتقال من الاقتصادات التقليدية إلى اقتصادات المعرفة المبنية على الإبداع والتكنولوجيا. إنّ الدور المتنامي لريادة الأعمال يظهر بوضوح في قدرتها على توليد أفكار جديدة، وتطوير منتجات وخدمات مبتكرة، وإيجاد أساليب عمل فعّالة تحقق القيمة وتدعم استدامة المؤسسات. ومن ثمّ أصبحت الريادة قوة محرّكة للتنمية، وعنصراً محورياً في صقل قدرات المؤسسات الخاصة والعامة، وفي تعزيز تنافسية الأسواق المحلية والعالمية.

ويشير ابن كليب وآخرون (2023) إلى أن أهمية ريادة الأعمال تتمثل في عدة جوانب محورية، من أبرزها:

1. الإسهام في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تطوير منتجات جديدة وابتكار حلول صناعية تعزز كفاءة الموارد وتقلل من الهدر، مما ينعكس إيجاباً على استدامة المؤسسات.

2. خلق فرص اقتصادية جديدة عبر توسيع الأنشطة الإنتاجية، وتوظيف الطاقات البشرية في مبادرات مبتكرة تزيد من حجم السوق وتدعم الدورة الاقتصادية.

3. تعزيز الابتكار المؤسسي عبر إدخال ممارسات وأساليب عمل جديدة تسهم في تحسين الأداء ورفع مستوى الجودة والمرونة التنظيمية داخل المصانع والمؤسسات الصناعية. وتبرز هذه الجوانب في الدراسة بوصفها عوامل جوهرية تُظهر مدى ارتباط الريادة بالتحويلات التنظيمية التي تسعى الشركات إلى تحقيقها في سياق المنافسة الحديثة.

كما يرى يوسف (2023) أن أهمية ريادة الأعمال تتجلى في كونها أداة تمكّن المنظمات من استثمار الفرص في بيئات عالية التغير، وخاصة في المؤسسات غير الربحية ومنظمات المجتمع المدني التي تواجه تحديات متزايدة. وتؤكد الدراسة أن الريادة تسهم في:

- تعزيز القدرة على الابتكار الاجتماعي من خلال تطوير مبادرات وبرامج جديدة تتجاوب مع احتياجات المجتمع وتسد فجوات الخدمة.

- رفع كفاءة استثمار الموارد، حيث تتطلب الريادة تفكيراً إبداعياً في توظيف الإمكانيات المتاحة لتحقيق أكبر أثر ممكن.

- تطوير أساليب إدارية غير تقليدية تساعد المنظمة على التكيف مع التحديات، وتبني ثقافة مؤسسية قائمة على المبادرة والمرونة والتجريب.

و يشير Dana et al. (2022) إلى أن أهمية ريادة الأعمال تتعمق في سياق المدن الذكية والاقتصادات الرقمية، حيث تصبح الريادة عاملاً رئيسياً في:

1. توظيف التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي، البيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء في تطوير حلول ذكية تدعم الاستدامة.

2. خلق نماذج أعمال مبتكرة تتماشى مع المتطلبات الرقمية الجديدة، وتتيح للمؤسسات الدخول في أسواق جديدة وامتلاك ميزة تنافسية.

3. تحفيز النمو الاقتصادي المستدام عبر تأسيس أعمال جديدة وحلول تقنية تدعم القطاعات الحيوية وتساهم في بناء اقتصاد يعتمد على الابتكار والقيمة المضافة. ويؤكد الباحثون أن البيئة الرقمية أصبحت تفرض على المؤسسات تبني أساليب ريادية لمواكبة التغيرات وتلبية احتياجات التطوير الحضري والاقتصادي.

خصائص الريادة والتوجهات الريادية

تُعدّ خصائص الريادة والتوجهات الريادية من العناصر الجوهرية التي تميّز المؤسسات الريادية عن غيرها من المنظمات التقليدية. فالريادة لا تُختزل في إنشاء مشروع جديد فحسب، بل هي منظومة من السمات والسلوكيات التنظيمية التي تعبّر عن نمط تفكير متجدد، واستعداد دائم للمخاطرة المحسوبة، ورغبة مستمرة في الابتكار وتحقيق التميز. وقد اتفقت الدراسات الحديثة على أن هذه الخصائص تمثل البنية الأساسية للنجاح الريادي واستدامة النمو المؤسسي.

1. خصائص الريادة

تُبرز دراسة يوسف (2023) أن أبرز خصائص رواد الأعمال في منظمات المجتمع المدني تتمثل في الإبداع، الجرأة، والقدرة على المبادرة. فريادة الأعمال ترتبط بقدرة الأفراد والمؤسسات على استشراف الفرص في بيئة مليئة بالتحديات، وتحويلها إلى إنجازات عملية تساهم في تحقيق أهداف المنظمة. كما تشير الدراسة إلى أن التفكير الريادي يقوم على توظيف الموارد بطرق مبتكرة وغير تقليدية، مع المحافظة على التوازن بين المخاطرة والواقعية في اتخاذ القرار.

وتؤكد دراسة عرقاوي وآخرون (2020) أن السمة الجوهرية للريادة هي الابتكار الإداري، الذي يتيح للمنظمة استغلال الفرص بطرق جديدة وتحسين الكفاءة التشغيلية. وتشير نتائجها إلى أن المؤسسات الريادية تتميز بقدرتها على كسر الأنماط البيروقراطية التقليدية، واستبدالها بثقافة تنظيمية تشجع التجريب والمرونة والاستجابة السريعة للمتغيرات. وتعتبر الدراسة الابتكار والقدرة على اتخاذ القرار السريع من أهم مؤشرات السلوك الريادي.

أما ابن كليب وآخرون (2023) فقد ركزوا على بعد آخر من خصائص الريادة وهو الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية، مؤكدين أن المؤسسات الريادية المعاصرة لا تكتفي بتحقيق الربحية بل تسعى إلى خلق أثر اقتصادي واجتماعي طويل الأمد. وبعدّ الوعي بالبيئة والمجتمع، إلى جانب النزعة الابتكارية، من أبرز سمات الريادة الحديثة في القطاعات الإنتاجية.

وفي السياق الأجنبي، يرى Mansoori و Lackéus (2020) أن من خصائص الريادة القدرة على التعلم من التجربة (Learning through iteration)، حيث يمرّ رائد الأعمال بدورات متكررة من التجريب والتقييم والتحسين. وهذا النوع من التعلم يرسّخ المرونة المعرفية ويعزز قدرة المؤسسة على التكيف والتطور. كما تشير الدراسة إلى أن رواد الأعمال يمتلكون ميولاً تحليلية واستكشافية تُمكنهم من تحويل الأفكار إلى نماذج أعمال واقعية قابلة للتطبيق.

ويضيف Dana وآخرون (2022) أن من خصائص الريادة الحديثة التوجه نحو التحول الرقمي والابتكار التكنولوجي، إذ أصبحت الرقمنة جزءاً لا يتجزأ من شخصية المؤسسة الريادية في المدن الذكية. فالريادة هنا لا تقتصر على الأفكار المبدعة، بل تشمل القدرة على استخدام التكنولوجيا لتقديم حلول مستدامة ومبتكرة.

من جهة أخرى، توصلت دراسة (2024) AlQershi إلى أن المؤسسات الريادية الناجحة تمتاز بوضوح الرؤية الاستراتيجية والاعتماد على رأس المال البشري المبدع، موضحة أن التفكير الريادي يستند إلى التحفيز

الداخلي للعاملين وتمكينهم من اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية. وخلصت الدراسة إلى أن تنمية المهارات الريادية داخل المؤسسة تُعد استثماراً استراتيجياً في المستقبل التنظيمي.

2. التوجهات الريادية

تُعرّف التوجهات الريادية بأنها مجموعة المواقف والاستراتيجيات التنظيمية التي تعبّر عن درجة انفتاح المؤسسة تجاه الابتكار والمخاطرة والاستباقية في السوق. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن هذه التوجهات تشكل مؤشراً دقيقاً على مدى نضج الريادة في بيئة العمل.

فقد أكدت دراسة عرقاوي وآخرون (2020) أن التوجه الريادي يُقاس بمدى استعداد المنظمة لتبني الأفكار الجديدة وتحويلها إلى واقع ملموس، إضافة إلى قدرتها على الاستجابة السريعة للفرص والمخاطر. وتعد الاستباقية والابتكار والتحمل المنظم للمخاطر من أهم مكونات هذا التوجه.

وبيّنت دراسة Moyle وآخرون (2020) أن التوجه الريادي في قطاع السياحة يعتمد على تطوير استراتيجيات نمو قائمة على التوسع المدروس والتجديد المستمر، بما يسمح للشركات بتعزيز موقعها التنافسي في الأسواق العالمية. وتؤكد الدراسة أن المؤسسات ذات التوجه الريادي تضع الابتكار في صميم عملياتها التشغيلية، مما يجعلها قادرة على النمو رغم التحديات.

كما أشارت دراسة Dana وآخرون (2022) إلى أن التوجه الريادي في المدن الذكية يركز على التحول الرقمي، الشراكات الذكية، والتكامل بين القطاعين العام والخاص. وتؤكد أن المؤسسات الريادية في هذه البيئات تتبنى نهجاً استباقياً في مواجهة التغيرات التكنولوجية والاجتماعية.

أما AlQershhi (2024) فقد ربط التوجه الريادي بالتفكير الاستراتيجي والابتكار المؤسسي، مشيراً إلى أن المؤسسات التي تتبنى ثقافة تنظيمية مشجعة على المخاطرة والابتكار تكون أكثر قدرة على تحقيق أداء مستدام. كما أوضح أن التوجه الريادي يرتبط بدرجة تمكين العاملين واستقلاليتهم في اتخاذ القرار، مما يولد طاقة إبداعية مؤسسية مستمرة.

يرى الباحث أن خصائص الريادة والتوجهات الريادية تمثل الركيزة السلوكية والتنظيمية لنجاح المنظمات في بيئات التغيير. فخصائص الريادة تعبّر عن الجانب الفردي والداخلي المتعلق بالقدرات الابتكارية والجرأة والمبادرة، في حين تعبّر التوجهات الريادية عن الجانب المؤسسي والاستراتيجي الذي يحدد طريقة تفكير المنظمة في التعامل مع الفرص والمخاطر.

الدراسات السابقة ذات الصلة بريادة الأعمال

تتناول الدراسات التالية أهم الإسهامات العربية والأجنبية التي بحثت في مفهوم ريادة الأعمال، ممارساتها، ودورها في تطوير المؤسسات وتعزيز أدائها.

دراسة يوسف (2023)

استهدفت هذه الدراسة تحليل أثر تفويض السلطة على تنمية ريادة الأعمال في منظمات المجتمع المدني السورية. اعتمدت الباحثة منهجاً وصفيّاً تحليليّاً، وجمعت البيانات من خلال استبانة موجهة للعاملين في عدد من المنظمات غير الربحية.

وتوصلت الدراسة إلى أن تفويض السلطة يشكّل عاملاً مهماً في تعزيز الأنشطة الريادية، حيث أظهر العاملون مستويات أعلى من المبادرة والابتكار عندما توفرت لهم مساحة من الاستقلالية في العمل. كما بينت أن تمكين الموظفين يرتبط إيجابياً بتطوير المبادرات الريادية وتحسين جودة الخدمات الاجتماعية. وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تؤكد الترابط بين أساليب القيادة التمكينية والسلوك الريادي داخل المنظمات غير الحكومية.

دراسة عرقاوي وآخرون (2020)

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الابتكار الإداري واستراتيجية ريادة الأعمال في الشركة الإسلامية الفلسطينية للتنمية. اعتمد الباحثون المنهج الوصفي الكمي، واستندوا إلى استبانة وزعت على المديرين والعاملين في الشركة.

وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط قوية بين الابتكار الإداري وتفعيل ريادة الأعمال داخل المؤسسة، إذ تبين أن تبني أساليب إدارية جديدة يساعد على خلق بيئة داعمة للابتكار وتحسين مستوى ريادة الأعمال. كما أشارت الدراسة إلى أن المؤسسات التي تمتلك ثقافة تنظيمية مرنة تتمتع بقدرة أعلى على تطوير منتجات وخدمات مبتكرة.

وتقدم هذه الدراسة نموذجاً مهماً لفهم الدور الذي يلعبه الابتكار الإداري في تعزيز الممارسات الريادية داخل الشركات.

دراسة ابن كليب وآخرون (2023)

ركزت الدراسة على تحليل أثر ريادة الأعمال في دعم التنمية المستدامة في مصنع المكلا لتعليب الأسماك في اليمن. اعتمد الباحثون منهجاً وصفيّاً تحليليّاً، واستخدموا استبانة موجهة للعاملين في المصنع لقياس مستوى الريادة ودورها في تحسين الأداء. وتوصلت النتائج إلى أن ريادة الأعمال تُعد عاملاً أساسياً في تعزيز الاستدامة الاقتصادية، من خلال تطوير المنتجات، وتحسين الكفاءة، واستثمار الفرص في الأسواق الجديدة. كما أشارت الدراسة إلى أن الممارسات الريادية تسهم في زيادة القدرة التنافسية للمؤسسات الصناعية في بيئات عمل متغيرة. وتؤكد الدراسة أن الريادة ليست نشاطاً فردياً بل منظومة مؤسسية تسهم في خلق قيمة اقتصادية طويلة الأمد.

دراسة (Moyle et al. 2020)

هدفت الدراسة إلى تحليل دور الاستراتيجيات الريادية في دعم نمو قطاع السياحة. اعتمد الباحثون منهجاً تجريبياً متعدد الأساليب، مع توظيف بيانات من مؤسسات تعمل في الأنشطة السياحية. وكشفت النتائج أن الشركات التي تتبنى توجهات ريادية واضحة—مثل الابتكار والتوسع المدروس—تحقق معدلات نمو أعلى مقارنة بالشركات التقليدية. كما أكدت الدراسة أن القرارات الريادية تسهم في تطوير منتجات سياحية جديدة وإعادة تشكيل تجربة العملاء.

وتعد هذه الدراسة مهمة لأنها تربط بين الاستراتيجيات الريادية والنمو القطاعي في صناعة تعدّ من أكثر الصناعات حساسية للتغيرات.

دراسة (Dana et al. (2022)

بحثت الدراسة دور ريادة الأعمال في تطوير الأعمال المستدامة داخل المدن الذكية، مع التركيز على دور التقنيات الرقمية في هذا السياق. استخدم الباحثون نهجاً نوعياً يعتمد على دراسات حالة وتحليل معمق للبيانات. وأظهرت النتائج أن ريادة الأعمال الرقمية تسهم بشكل مباشر في تطوير حلول مبتكرة تدعم الاستدامة، وأن المؤسسات الريادية في المدن الذكية تعتمد على الابتكار التقني لتقديم خدمات أكثر كفاءة. كما أشارت الدراسة إلى أن البيئة التكنولوجية المتقدمة تعزز السلوك الريادي وتوفر فرصاً جديدة للنمو. وتبرز أهمية الدراسة في أنها تربط بين الريادة والابتكار الرقمي ضمن إطار الاستدامة الحضرية.

دراسة (Mansoori & Lackéus (2020)

تناولت الدراسة مقارنة بين نماذج التفكير الريادي (Effectuation) وعدد من مناهج التخطيط الريادي، بهدف فهم السلوك الاستراتيجي لرواد الأعمال. اعتمد الباحثان على منهج تحليلي قائم على مراجعة الأدبيات والنماذج التطبيقية.

وأظهرت النتائج أن رواد الأعمال يعتمدون بدرجة كبيرة على التعلم التكراري، التجريب، والمرونة في اتخاذ القرار، وأن التفكير الريادي يمثل نهجاً أكثر توافقاً مع بيانات عدم اليقين مقارنة بالتخطيط التقليدي. كما أبرزت الدراسة أهمية التجربة العملية في تطوير الفهم الريادي. وتعد هذه الدراسة من الإسهامات النظرية المهمة التي تقدم إطاراً تفسيرياً لطبيعة العمل الريادي في البيئات المتقلبة.

يتضح من الدراسات العربية والأجنبية وجود تكامل معرفي في تناول ريادة الأعمال، إذ اتفقت معظم الدراسات على النقاط التالية:

1. الابتكار يمثل محور ريادة الأعمال سواء في المؤسسات الاجتماعية أو الصناعية أو التكنولوجية.

2. الاستقلالية وتمكين العاملين عنصر أساسي في توليد سلوكيات ريادية داخل المؤسسات.

3. الريادة تسهم في دعم الإنتاجية والاستدامة والنمو الاقتصادي.

4. التكنولوجيا والتحول الرقمي باتا من العوامل المؤثرة بقوة في الريادة الحديثة.

5. الممارسات الريادية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمرونة التنظيمية والقدرة على التكيف.

2.4. العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع

تُعدّ العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وريادة الأعمال من العلاقات المحورية التي تناولتها الأدبيات الإدارية الحديثة، سواء في السياق العربي أو الدولي. فالتخطيط الاستراتيجي يمثل الإطار المنهجي الذي تستند إليه

المؤسسات في تحديد توجهاتها المستقبلية، بينما تمثل ريادة الأعمال القوة الدافعة التي تُترجم هذه التوجهات إلى مبادرات مبتكرة وسلوكيات ريادية تُعزز الأداء وتحقق النمو. ومن ثم، فإن العلاقة بين المتغيرين ليست علاقة خطية بسيطة، بل علاقة تفاعلية تبادلية، حيث يدعم كل منهما الآخر بطرق متعددة.

التخطيط الاستراتيجي كحاضنة للسلوك الريادي

تشير العديد من الدراسات مثل عبدالعزیز والزعبي (2020) والمنجي وعواد (2023) إلى أن التخطيط الاستراتيجي يوفر بيئة تنظيمية تمكّن المؤسسة من تبني السلوك الريادي. فمن خلال الرؤية الواضحة، وتحليل البيئة، وصياغة الأهداف والسياسات، تتشكل لدى المؤسسة قدرة أعلى على اكتشاف الفرص، وتوجيه الموارد نحو المبادرات الريادية. ويرتبط هذا التحليل بنتائج دراسة الكبيسي وأبو زيد (2020) التي أكدت أن المؤسسات التي تملك خطاً استراتيجياً دقيقة تُظهر مستويات أعلى من المرونة والتنظيم، مما يعزز من قدرتها على اتخاذ قرارات ريادية في السوق.

التخطيط الاستراتيجي كموجه للابتكار وريادة الأعمال

تبين دراسة حجازي والهوراني (2021) أن التخطيط الاستراتيجي يسهم بشكل مباشر في تطوير المنتجات والخدمات، وهي من الركائز الأساسية لريادة الأعمال. فالتخطيط الاستراتيجي يمكن المؤسسة من تحديد مجالات الابتكار الأكثر أهمية، وتوجيه الاستثمارات نحوها بشكل مدروس. كما أظهرت دراسة Dana et al. (2022) أن المؤسسات الريادية في المدن الذكية تعتمد على التخطيط الاستراتيجي لتحديد أولويات الابتكار الرقمي، مما يساعدها في تطوير حلول ريادية قائمة على التكنولوجيا.

التخطيط الاستراتيجي والاستباقية الريادية

تؤكد الأدبيات الأجنبية، مثل دراسة Mansoori & Lackéus (2020)، أن أحد أهم مقومات السلوك الريادي هو الاستباقية، أي القدرة على توقع الأحداث والتغيرات واتخاذ خطوات عملية قبل المنافسين. وهذه الاستباقية لا يمكن أن تتطور بشكل فعال بدون تخطيط استراتيجي مبني على تحليل دقيق للبيئة، واستشراف المستقبل، ووضع سيناريوهات متعددة. وتبرز هذه العلاقة بوضوح في دراسة Stošić (2020) التي أظهرت أن رواد الأعمال الذين يمارسون أنشطة تخطيط استراتيجي منتظم يتمتعون بأداء مالي أفضل نتيجة قدرتهم على قراءة التغيرات السوقية والتحضير لها مسبقاً.

التخطيط الاستراتيجي وتمكين رأس المال البشري الريادي

توضح دراسة AIQershi (2024) أن رأس المال البشري يمثل وسيطاً مهماً في العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي. إذ يؤثر التخطيط على الريادة من خلال بناء ثقافة تنظيمية تشجع على الإبداع، والمبادرة، وتحمل المسؤولية. وعندما تتبنى المؤسسة خطاً استراتيجياً واضحة، فإنها توفر للعاملين بيئة داعمة تحفزهم على التفكير الريادي، وتمنحهم أدوات تساعد على الابتكار، وهو ما يؤدي إلى زيادة السلوكيات الريادية داخل المؤسسة.

التخطيط الاستراتيجي كمنظم لعملية إدارة المخاطر في السياق الريادي

ريادة الأعمال ترتبط بطبيعتها بدرجة من المخاطرة، إلا أن وجود تخطيط استراتيجي واضح يساهم في تحويل "المخاطرة العشوائية" إلى "مخاطرة محسوبة". وقد أشارت دراسة أبو ليلي وخريم (2022) إلى أن التخطيط الاستراتيجي يساعد المؤسسات—خصوصاً المستشفيات—على إدارة الأزمات والاستعداد للمخاطر من خلال خطط تفصيلية واستباقية. وهذا النوع من الاستعداد يعزز قدرة المؤسسة على تبني مبادرات ريادية دون الخوف من العواقب غير المحسوبة.

الدراسات السابقة المرتبطة بالعلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وريادة الأعمال

على الرغم من أن كثيراً من الدراسات تناولت التخطيط الاستراتيجي أو ريادة الأعمال كل على حدة، إلا أن عدداً من الدراسات—عربية وأجنبية—أشار مباشرة أو ضمناً إلى العلاقة بين المتغيرين، سواء من حيث التأثير، أو التكامل، أو الارتباط من خلال الابتكار، الأداء، والقدرة التنظيمية. وفيما يلي عرض لأهم هذه الدراسات:

دراسة عرقاوي وآخرون (2020)

على الرغم من أن الدراسة ركزت على الابتكار الإداري واستراتيجية ريادة الأعمال، إلا أنها أشارت بشكل مباشر إلى أهمية وجود تخطيط استراتيجي إداري فعال يمكّن المؤسسة من تعزيز الريادة داخلها. فقد توصلت الدراسة إلى أن تفعيل الابتكار الإداري داخل الشركة الإسلامية الفلسطينية للتنمية يعكس وجود توجهات استراتيجية منظمة، وهو ما يعد شرطاً أساسياً لظهور السلوك الريادي. وتؤكد الدراسة أن المؤسسات التي تطوّر برامج تخطيط واضحة تكون أكثر قدرة على تبني ممارسات ريادية تدعم النمو والتطوير المؤسسي.

دراسة يوسف (2023)

أوضحت الدراسة أن السلوك الريادي في منظمات المجتمع المدني يتأثر بمجموعة من العوامل التنظيمية، أهمها الوضوح في التوجهات والاستراتيجيات الداخلية، وهو ما يعكس وجود درجة من التخطيط الاستراتيجي. وبيّنت الدراسة أن تفويض السلطة يصبح أكثر فاعلية عندما تعمل المؤسسة ضمن إطار استراتيجي محدد، مما يخلق بيئة تمكّن الأفراد من تبني سلوكيات ريادية. وبذلك تؤكد الدراسة وجود علاقة غير مباشرة بين التخطيط الاستراتيجي وبين تنمية الريادة من خلال تحسين البيئة التنظيمية.

دراسة ابن كليب وآخرون (2023)

تناولت الدراسة أثر ريادة الأعمال في دعم التنمية المستدامة، لكنها أشارت إلى أن نجاح الممارسات الريادية داخل مصنع المكلا لتعليب الأسماك يعود إلى تخطيط استراتيجي مؤسسي يوجه عملية الابتكار وتطوير المنتجات.

وأظهرت النتائج أن الريادة ترتبط بالقدرة على تخصيص الموارد بطريقة استراتيجية، مما يعني أن التخطيط

هو الإطار الذي تُمارَس داخله الأنشطة الريادية. وتعدّ الدراسة نموذجاً واضحاً للعلاقة بين التخطيط والريادة من منظور صناعي.

دراسة (Stošić (2020

أكدت الدراسة أن الأداء المالي لرواد الأعمال في صربيا يعتمد بشكل كبير على مدى ممارسة التخطيط الاستراتيجي في مشاريعهم، إذ تبين أن رواد الأعمال الذين يحدّدون رؤاهم المستقبلية وينفذون خططاً مدروسة يحققون نتائج مالية أعلى. وبذلك تشير الدراسة إلى علاقة مباشرة بين التخطيط الاستراتيجي (كعملية منهجية) والسلوك الريادي (كمبادرة اقتصادية)، حيث يساعد التخطيط على توجيه القرارات الريادية وتقليل المخاطر.

دراسة (Chatterjee et al. (2022

حللت الدراسة دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز التحول الرقمي وريادة الأعمال داخل الشركات الصغيرة والمتوسطة في الهند، ووجدت أن المؤسسات التي تطبق تخطيطاً استراتيجياً واضحاً كانت أكثر قدرة على تبني الابتكار الرقمي، وهو أحد أهم سمات الريادة الحديثة. وتشير الدراسة إلى أن التخطيط الاستراتيجي يمكّن المؤسسة من استثمار الأدوات التكنولوجية، مما يعزز السلوك الريادي، ويوضح أن العلاقة بين المتغيرين علاقة مدفوعة بالابتكار.

دراسة (AlQershi (2024

أوضحت الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي يرتبط بشكل مباشر بقدرة الشركات الصغيرة والمتوسطة على تحقيق أداء ريادي متميز، خاصة عندما يكون رأس المال البشري عالي الكفاءة. وقد أشار الباحث إلى أن التخطيط يمثل إطاراً فكرياً واستراتيجياً يساعد المؤسسة على إدارة مواردها وتوجيهها نحو فرص جديدة، وهو جوهر ريادة الأعمال. وتكشف الدراسة أن التخطيط لا يدعم الريادة فقط، بل يعزز الإبداع الاستراتيجي الذي يمثل بحد ذاته بوابة للسلوك الريادي المستمر.

2.5. الخاتمة

خلص هذا الفصل إلى بناء إطار نظري متكامل حول متغيري الدراسة: التخطيط الاستراتيجي باعتباره المتغير المستقل، وريادة الأعمال باعتبارها المتغير التابع، وذلك من خلال عرض المفاهيم الرئيسية، والأبعاد المعتمدة، والخصائص الجوهرية، والممارسات ذات الصلة، إلى جانب تحليل منهجي للدراسات العربية والأجنبية التي تناولت كل متغير على حدة، والدراسات التي ركزت على العلاقة بينهما.

وقد أظهر المبحث الأول أن التخطيط الاستراتيجي يُعدّ عملية منظمة وشاملة تستند إلى رؤية واضحة، وتحليل معمق للبيئة الداخلية والخارجية، وصياغة أهداف وسياسات محددة، بالإضافة إلى وجود آليات متابعة وتقويم مستمر. كما كشفت الأدبيات أن التخطيط الاستراتيجي يمثل إطاراً موجهاً لعمل المؤسسات، ويؤثر في أدائها

ومرونتها وقدرتها التنافسية. وتبين كذلك من الدراسات السابقة أن التخطيط الاستراتيجي يسهم بصورة مباشرة في تطوير الأداء المؤسسي، تعزيز التميز، دعم الابتكار، وتحسين القدرة على إدارة الأزمات والتغيرات البيئية.

أما المبحث الثاني فقد تناول ريادة الأعمال بوصفها سلوكاً تنظيمياً واستراتيجياً يستند إلى الابتكار، المبادرة، تحمل المخاطر المحسوبة، واستغلال الفرص. وقد أوضحت الأدبيات العربية والدولية أن الريادة تمثل محركاً رئيسياً للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، كما تُعد عاملاً جوهرياً في تطوير المنتجات، تحسين كفاءة التشغيل، وتعزيز التنافسية. وتناول المبحث أيضاً الخصائص والتوجهات الريادية، والممارسات الريادية داخل الشركات الخاصة، وما تتيحه من فرص للإبداع التنظيمي والتجديد المستمر.

كما عرض الفصل الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين المتغيرين، وأظهرت أن التخطيط الاستراتيجي يعدّ حاضنة أساسية للسلوك الريادي، وأن المؤسسات التي تملك خططاً استراتيجية واضحة تكون أكثر قدرة على تبني الممارسات الريادية، سواء في صورة ابتكار، استباقية، تطوير منتجات جديدة، أو استثمار الفرص المتاحة في السوق. وتشير الدراسات إلى أن التخطيط يعزز الريادة من خلال تنظيم الموارد، تمكين العاملين، وتوفير إطار يمكن من خلاله للمؤسسة التعامل مع المخاطر بصورة محسوبة، بينما تعمل الريادة على إثراء عملية التخطيط من خلال التجريب والتطوير المستمر.

ويخلص الباحث إلى أن العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وريادة الأعمال هي علاقة تكاملية تتطلب مستوى عالياً من الانسجام بين التوجهات الاستراتيجية للمؤسسة ومبادراتها الريادية. فالتخطيط يوفر الأساس المنهجي والفلسفي الذي يُنظّم العمل، بينما تمنح الريادة المؤسسة القدرة على الإبداع، التكيف، وإنتاج قيمة مضافة. ومن ثم، فإن نجاح المؤسسات في بيئات العمل الحديثة يعتمد بدرجة كبيرة على قدرتها على الدمج بين منهجية التخطيط وأبعاد الريادة، بما يعزز استدامتها وفعاليتها في مواجهة التحديات المعاصرة.

قائمة المراجع

يوسف، نورا خليل. (2023). أثر تفويض السلطة على ريادة الأعمال: دراسة تحليلية في منظمات المجتمع المدني السوري. مجلة ربحان للنشر العلمي، ع38 ، 316 - 339. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1407937>

عبدالعزیز، غرام علی محمد، و الزعبي، خالد يوسف محمد. (2020). أثر التخطيط الاستراتيجي في النجاح الاستراتيجي: الدور الوسيط للعوامل التنظيمية: دراسة ميدانية في الجامعات الحكومية في شمال الأردن (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1127050>

عايض، عبداللطيف مصلح محمد، و عمر، عمر حسن محمد. (2020). أثر التخطيط الإستراتيجي في أداء الجامعات اليمنية: دراسة ميدانية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج13، ع44 ، 101 - 126. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1092090>

المنجي، محمد إسلام طه أحمد، و عواد، عمرو محمد أحمد. (2023). أثر التخطيط الاستراتيجي على البراعة التنظيمية: دراسة ميدانية على شركات القطاع الخاص للمقاولات والصناعات المعدنية. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع4 ، 355 - 392. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1435593>

عرقاوي، سامر محمد حسن، حرز الله، فادي، أبو حفيظة، سهى مفيد، و أبو مويس، مهند محمود موسى. (2020). الابتكار الإداري واستراتيجية ريادة الأعمال: العلاقة والأثر: دراسة حالة في الشركة الإسلامية الفلسطينية للتنمية. مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، مج8، ع1 ، 82 - 84. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1423749>

ابن كليب، محسن محمد، اليزيدي، ناهد محمد، لعمي، عدنان حامد، محروس، فاطمة أبو بكر، و باحاج، أمير أحمد. (2023). أثر ريادة الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على مصنع المكلا لتعليب الأسماك في محافظة حضرموت - اليمن. مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية، مج6، ع1 ، 57 - 95. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1407506>

الحوامدة، نضال صالح إبراهيم، و القلاف، جمعة عبدالرحمن سعد عبدالله. (2021). أثر التخطيط الإستراتيجي في الفاعلية التنظيمية: دراسة تطبيقية في وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين. مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج4، ع2 ، 1204 - 1228. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1202551>

حجازي، سمير حجازي سليمان، و الحوراني، علاء محمد. (2021). أثر التخطيط الاستراتيجي في تطوير المنتجات: دراسة على الشركات الأردنية العاملة في صناعة الألبان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان الأهلية، السلط. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1167571>

أبو ليلي، محمد غازي، و خريم، حمزة سليم لطفي. (2022). أثر التخطيط الاستراتيجي على أساليب إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية على المستشفيات الحكومية الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة).

جامعة عمان العربية، عمان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1429153>

اليوسفي، معالي محمد رضا، و الخفاف، مها مهدي قاسم. (2020). أثر التخطيط الاستراتيجي في التميز المنظمي: الدور المعدل للاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة: دراسة حالة جامعة الكويت (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1219166>

الكبيسي، عيد محمد عبدالله دعلوج، و أبو زيد، أحمد ناصر أحمد. (2020). أثر التخطيط الاستراتيجي في الأداء التنظيمي: دراسة تطبيقية على الهيئة العامة القطرية للمواصفات والمقاييس (رسالة ماجستير غير منشورة). (جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1096603>

بن سعدة، أحمد، و بن سعدة، عبدالقادر. (2025). ريادة الأعمال الاستراتيجية: دراسة تحليلية ونمذجة للمسار الريادي لشركة "Zolli Candy". مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، مج12، ع1، 302 -

326. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1590718>

بختاوي، أمال، و صوار، يوسف. (2022). أثر ريادة الأعمال الاجتماعية على النمو الاقتصادي: دراسة حالة لعينة من الدول الآسيوية. مجلة آفاق للعلوم، مج7، ع2، 693 - 703. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1254139>

محمود، حلوم فرج، عواد، عمرو محمد أحمد، و بالتمر، أحمد على. (2023). أثر رأس المال الفكري على ريادة الأعمال: دراسة ميدانية على مركز بنغازي الطبي بدولة ليبيا. المجلة العلمية للاقتصاد

والتجارة، ع2، 719، 746 - مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1395361>

Ellitan, L. (2021). The importance of entrepreneurship and information technology for SMEs strategic planning. *International Journal of Trend in Scientific Research and Development*, 5(4), 1003-1009.

Stošić, D. (2020). Current State and Impact of Strategic Planning Activities on Entrepreneurs' Financial Performance: Case of Serbia. *Management: Journal of Sustainable Business and Management Solutions in Emerging Economies*, 25(2), 41-52.

AlQershhi, N. (2024). Strategic thinking, strategic planning, strategic innovation and the performance of SMEs: The mediating role of human capital. *Management Science and Education Innovations*, 1(19).

Chatterjee, S., Chaudhuri, R., Vrontis, D., & Basile, G. (2022). Digital transformation and entrepreneurship process in SMEs of India: a moderating role of adoption of AI-CRM capability and strategic planning. *Journal of Strategy and Management*, 15(3), 416-433.

Mansoori, Y., & Lackéus, M. (2020). Comparing effectuation to discovery-driven planning, prescriptive entrepreneurship, business planning, lean startup, and design thinking. *Small Business Economics*, 54(3), 791-818.

Fu, Q., Abdul Rahman, A. A., Jiang, H., Abbas, J., & Comite, U. (2022). Sustainable supply chain and business performance: The impact of strategy, network design, information systems, and organizational structure. *Sustainability*, 14(3), 1080.

Moyle, C. L., Moyle, B., & Burgers, H. (2020). Entrepreneurial strategies and tourism industry growth. *Tourism Management Perspectives*, 35, 100708.

Dana, L. P., Salamzadeh, A., Hadizadeh, M., Heydari, G., & Shamsoddin, S. (2022). Urban entrepreneurship and sustainable businesses in smart cities: Exploring the role of digital technologies. *Sustainable Technology and Entrepreneurship*, 1(2), 100016.

